وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ / الدراسات العليا

عادات وتقاليد العرب قبل الإسلام من خلال كتاب جمهرة اللغة لابن دريد(ت٣٢١هـ)

رسالة مقدمة إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة ديالى

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي

من قبل الطالبة

إسراء رحيم راضي

بإشراف

الأستاذ الدكتور

شاكر محمود إسماعيل

١٤٤٥هـ ٢٠٢٤م

Abstract

The study of the customs and traditions of the Arabs before Islam is of great importance, because each of these peoples, ancient or modern, has customs, traditions, and religious and social norms that they adhere to for thousands of years. And that the Arabs in their peninsula before the prophetic mission had special customs and traditions, whether they were religious customs, or those related to marriage and holidays, or related to their victories in wars, and even their days and their alliances, in addition to their customs of alritum (beads and strings). The study expanded to shed light on the entertainment and adornment habits, in addition to the clothes they wore.

In fact, the study consists of three chapters, a conclusion, and a list of sources and references. The nature of the study was according to the following division:

The first chapter was entitled (Ibn Duraid and his Dictionary Jamhrat al-Lughah). The study focuses on the life of Ibn Duraid, and it consists of three sections, the first is entitled (Ibn Duraid's Life and his Scientific Standing), the second is (The Linguistic Efforts of Ibn Duraid, and the third is (The Language Crowd).

While the second chapter is concerned with (Customs and Traditions about Arabs before Islam), it is divided into three sections as well, namely: The first section is entitled (Arab Household Customs and Traditions), the second discusses (Religious Arab Customs), and the third topic focuses on (Other Social Customs and Traditions).

The third chapter sheds light on (The Days of the Arabs and their Customs in Wars), and it was divided into two sections only: (The Days of the Arabs before Islam) and (The Alliances that were made between the Arabs before Islam).

Finally, the findings and recommendations came at the end of this study.

المبحث الاول

حياة ابن دريد ومكانته العلمية

١- اسمه ونسبه:

محمد بن الحسن بن دريد[١] بن عتاهية[٢] بن حنتم[٣] بن الحسن بن حمامي[٤] بن جرو بن واسغ بن سلمة بن حنتم بن حاضر بن جشم بن ظالم بن أسد بن عدي بن

(١) **دُرَيْد:** بضم الدال المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها المهلة، وهي تصغير درد: الرجل الذي سقطت أسنانه وظهرت درادرها وجمعه الدرد. الفراهيدي، ابو عبدالرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري(ت١٧٠هـ)، **العين**، تح: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، بلا.ط، ج٨، ص٤٧؛ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت٦٨١هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: إحسان عباس، ط١٩٧١م، دار صادر- بيروت، ج٤، ص٣٢٨.

(٢) ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ)، **معجم الأدباء**، تح: إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي- (بيروت،١٤١٤م)، ج٦، ص٢٤٨٩.

(٣) الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت٤٦٣هـ)، **تاريخ بغداد**، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، (بيروت-١٣٢٢هـ)، ج٢، ص٥٩٤؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٦، ص٢٤٨٩.

(٤) **حَمَامِي:** بفتح الحاء المهملة والميم الخفيفة وبعد الألف ميم مكسورة ثم ياء، وقال بن دريد: "كان أول من أسلم من آبائي حمامي، وهو من السبعين راكباً الذين خرجوا مع عمرو بن العاص من عُمان إلى المدينة لما بلغهم وفاة رسول الله (ﷺ). ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٦، ص٢٤٩١.ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٢٨.

مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عثمان بن عبد الله بن زهير – ويقال زهران بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث[١] بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن يشجب بن يعرب بن قحطان[٢].

ثم تنقل في جزائر البحر وفارس وأقام فيها، ثم نزل إلى بغداد فسكنها حتى وفاته[٣]، وأثناء تنقل ابن دريد في البلدان وخصيصاً في فارس، فقد تعرف على ابني ميكال[٤] وكانا يومئذ على عمالة فارس، وعمل لهما كتاب الجمهرة، وقلداه ديوان فارس، فكانت الكتب لا تكتب إلا عن رأيه ولا ينفذ أمر إلا بعد توقيعه، ومدحهما بالقصيدة المقصورة فوصلاه بعشرة آلاف درهم[٥]. ثم انتقل إلى بغداد سنة ثمان وثلاثمائة بعد عزل ابني ميكائيل وانفصالهما غلى خراسان، فأمر المقتدر أن يجري عليه كل شهر خمسون ديناراً، ولم تزل جارية عليه حتى وفاته[٦]. وقد ذكر الذهبي "

---

(١) السمعاني: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت٥٦٢هـ)، **الأنساب**، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، ط١، دائرة المعارف العثمانية- حيدر آباد، (١٣٨٢هـ)، ج٥، ص٣٤٣.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٢٤٨٩.

(٣) ابن النديم: أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي (ت٤٣٨هـ)، **الفهرست**، تح: إبراهيم رمضان، ط٢، (دار المعرفة، بيروت- لبنان- ١٤١٧هـ)، ج١، ص٨٥.

(٤) عبد الله بن محمد بن ميكال.

(٥) الحموي: تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الأزاري (ت٨٣٧هـ)، **خزانة الأدب وغاية الأدب**، تح: عصام شقيو، دار ومكتب الهرل- بيروت، ٢٠٠٤م)، ج٢، ص١١٩- ص١٢٠.

(٦) اليافعي: أبو محمد سيف الدين بن أسعد بن علي بن سليمان (ت٧٦٨هـ)، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٤١٧هـ)، ج٢، ص٢١٢.

أن عبد الله بن ميكال كان على إمرة الأحواز للمقتدر، فأحضر بن دريد لتأديب ولده إسماعيل، فقال فيها مقصورته المشهورة التي يقول فيها:

إنَّ ابنَ ميكالَ لأمير انتاشني — منْ بعدث ما قدْ كنتُ كالشيء اللقا
ومدَّ ضبعي أبو العباسَ من — بعد انقباضِ الزرعِ والباعِ الورا
ذلك الذي مازال يسمو للعلى — بفعله حتى علا فوق العلى
لوكان يرقى احداً بجوده — ومجده الى السماء لارتقى
ما انا اتي بحر نداه معتف — على اوارى
نفسي الفداءُ لأميري ومن — تحتَ السماءِ لأميري الفدا

فوصله بجوائز منها ثلاثمائة دينار من خاصة الصبي نفسه[١].

٢- مولده ونشأته:

ولد ابن دريد بالبصرة في سكة صالح[٢]، وقيل ولد في عمان سنة ثلاث وعشرين ومائتين[٣]، إلا أنه ورد في مقدمة كتاب الملاحن ان ابن دريد ولد سنة خمس وعشرين ومائتين كما ذكر العتبي عن العكلي قوله قال: " **دخلت على ابن دريد قبل موته**

---

(١) الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ت٧٤٨هـ)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تح: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي- ط١-٢٠٠٣من ج٧، ص٤٤٦.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٥٩٤؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٦، ص٢٤٩٠.

(٣) الفيروزابادي: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ)، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، دار سعد الدين للطباعة والنشر، ط١-١٤٢١هـ)، ص٢٦٠.

فسمعته يقول: ولدت ليلة الجمعة في أحد الربعين سنة خمس وعشرين ومائتين"[١].

ولكن الأرجح ولد في البصرة سنة ثلاث وعشرين ومائتين لإجماع المصادر على ذلك، وانتقل إلى عمان ونشأ فيها[٢]، وكان انتقاله عن البصرة مع عمه الحسن عند ظهور ثورة الزنج[٣] وقتلهم للرياشي، وكان ذلك في شوال سنة سبع وخمسين ومائتين[٤].

٣- صفاته وأخلاقه:

لقد ورد في مقدمة كتاب الجمهرة عدة صفات امتاز بها ابن دريد والتي أجمع عليها العلماء الذين ترجموا له، ومن تلك الصفات **الكرم والسخاء، اذ** كان ابن دريد سمحاً سخياً حتى قيل فيه بانه سمح الأخلاق،، وكانت له نجدة في شبابه وشجاعة وسخاء وسماحة[٥]، وجاء في كتاب طبقات النحويين، " **قال أبو بكر بن عبد الملك:**

---

(١) ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت٣٢١هـ)، **الملاحن**، تحقيق: أبو إسحاق إبراهيم اطفيش الجزائري، (دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان)، (ط١-١٩٨٧م)، ص١١.

(٢) القفطي، أنباه الرواة على أنباه النحاة، ج٣، ص٩٣.

(٣)**ثـورة الـزنج:** هـي تلـك الانتفاضـة المسـلحة التـي قامـت فـي وجـه السـلطة العباسـية مـابين سـنتي(٢٥٥-٢٧٠هـ)(٨٦٨-٨٨٣م) لاسـيما فـي منطقـة البصـرة بقيـادة علـي بـن محمد واستطاعت ان تدوخ الدولـة العباسـية وتستنزف مواردها علـى مدى نحـو اربعـه عشـر عامـاً وسميت بثورة الزنج لان مادتها البشرية الاساسية كانت مؤلفه من العبيد الزنج الذين كانوا يعملون في استصلاح الاراضي لدى اقطاعي ذلك الوقت وشارك فيها جماعات وافراد من القبائل العربية. الشيخ ، اميرة الشيخ رضا فرحات، الزنج وثورتهم المنسية، ط١ دار المحجة البيضاء ١٤٣٢هـ، ص١٠٥.

(٤) ابن دريد، المقدمة، ج١، ص١٧٥ .

(٥) ابـن دريـد، جمهـرة اللغـة، ج١، ص (المقدمـة)، المرزبـاني: أبـي عبـد الله محمد بـن عمـران (ت٣٨٤هـ)، **معجـم الشـعراء**، تـح: فـ. كرنكـو، دار الكتـب العلميـة، (بيـروت-١٤٠٢هـ)، ص٤٦١.

كان أبو بكر بن دريد لا يمسك شيئاً وينفق كل شيء يقع بيده ويتوجه إليه "[١]. ويحكى إن سائلاً سأله شيئاً فلم يكن عنده غير دُنٍّ[٢] من النبيذ فوهبه له، فأنكر عليه أحد غلمانه، وقال: تتصدق بالنبيذ، فقال: لم يكن عندي شيء سواه، ثم أهدى له بعد ذلك عشرة دنان من النبيذ، فقال لغلامه: اخرجنا دناً فجاءنا عشرة[٣].

٤- أدبه في التعليم:

لقد ذكر بن دريد كان يتضجر ممن يخطئ في قراءته، فحضر غلام وضئ(أي رجل نظيف سمح)، فجعل يقرأ ويكثر في الخطأ وبن دريد صابر عليه، فتعجب أهل المجلس، فقال رجلٌ منهم: لا تعجبوا، إن في وجهه غفران ذنوبه، فسمعهم ابن دريد، فلما أراد أن يقرأ قال: هاتِ يا من ليس في وجهه غفران ذنوبه، فعجبوا من صحة سمعه مع كبر سنه[٤].

٥- سعة الحفظ:

من أهم ما يميز ابن دريد سعة حفظه التي أشاد بها العلماء، حيث قال بعضهم عن حفظه: " **كان أبو بكر واسع الحفظ جداً ما رأيت أحفظ منه، كان يقرأ دواوين**

---

(١) الزبيدي : محمد بن الحسن بن عبد اله بن مذحج الزبيدي الأندلسي (ت٣٧٩هـ)، **طبقات النحويين واللغويين**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار المعارف– ط٣)، ص١٨٤.

(٢) **الدُّن**: وعاء ضخم للخمر ونحوها. الزبيدي، تاج العروس، ج٢٦، ص٢٢١.

(٣) الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص١٩٣؛ السمعاني، الأنساب، ج ، ص٣٤٤.

(٤) السيوطي، بغية الوعاة، ج١، ص٧٩؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٦، ص٤٤٩٦.

العرب كلها وأكثرها فيتسابق غلى اتمامها ويحفظها، وما رأيته قط قُرئ عليه ديوان شاعر إلا وهو يسابق إلى روايته لحفظه له "[١].

كذلك ما ذكره السيوطي: " **هو الذي انتهت إليه لغة البصريين وكان أحفظ الناس، وأوسعهم علماً، وأقدرهم على الشعر، وما ازدحم العلم والشعر في صدر أحد ازدحامهما في صدر خلف الأحمر**[٢] **وابن دريد** "[٣].

٦- مؤلفاته

ما رأينا لابن دريد كتاباً إلا وكان ممتعاً ويوجد فيه ما لايوجد في غيره من الكتب، وقد حُفظت معظم آثاره ومنها ما طبع ومنه ما يزال رافداً في الخزائن بعثها الله من مراقدها ليستفد منها العرب ومن كتبه التي وصلت الينا وعرفناها هي:

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢ن ص٥٩٤؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٦، ص٢٤٩١.

(٢)**خلف الاحمر** : ابو محرز خلف بن حيان الاحمر البصري كان موالي للاشعرين واصله من فرغانه كان عالماً بالنحو والغريب والنسب وايام الناس كان اروى الناس شعراً واعلمهم بجديه وهو معلم اهل البصرة واول من احدث السماع فيها وذلك انه جاء الى جماد الرواية فسمع منه واكثر من الاخذ حتى فاقه واخذ النحو عن عيسى بن عمر واللغة عن عمرو بن العلاء واطال الاخذ عن يونس بن حبيب. الدينوري، الشعر والشعراء، ج ٢ ص٧٨٩.

(٣) السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت٩١١هـ)، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنُحّاة**، تح: محمد ابو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، (لبنان-صيدا/د.ت)، ج١، ص٧٦.

أ- جمهرة اللغة طبعت في حيدر اباد(١٣٤٤-١٣٥٢هـ) في ثلاث مجلدات والمجلد الرابع في الفهارس، بعناية زين العابدين الموسوي معتمداً على ثلاث نسخ من مخطوطاته[١].

ب-وصف المطر والسحاب وما نعتته العرب الرواد من البقاع وقد كثر في اسمه التصحيف فقد ذكره الصفدي في الوافي والوفيات زوار العرب وذكر المطر والرواد، والصحيح ماكتبه ابن دريد في فاتحته.

ت-الاشتقاق او اشتقاق اسماء القبائل كما ذكره ياقوت والصفدي والسيوطي، وقد طبع اولاً في لبزك (١٨٥٤م) تم نشره الاستاذ عبد السلام هارون (١٩٥٨هـ) واجاد في تحقيقه ووضع فهارسه الفنية المفيدة[٢].

ث-الملاحن، ذكره ابن النديم والقفطي وياقوت وغيره ، طبع مرتين في أوربا احداهما بليدن (١٨٥٩) والثانية في جوتا(١٨٨٢م) ثم نشره الشيخ إبراهيم اطفيش في القاهرة (١٣٤٧هـ) بالمطبعة السفلية، والملاحن ماهو الا كتاب صغير الحجم لكنه كبير الفائدة متفرد في بابه واسلوبه صاغه ابن دريد على هذا الاسلوب ليظهر فيه اساس اللغة العربية وبأسلوب طريف ونسج بديع، والملاحن طرق من الكلام كان العرب يعتمدونها اذا ارادوا التعمية وهي من باب تخراج الكلام على خلافه مقتضى الظاهر، اي ان هذا الكتاب ألفاظ اريد بها غير الظاهر مثل (والله ما قتلت وما جرحت ولا طعنت) قال الشاعر:

---

(١)جمهرة اللغة لابن دريد ، مقدمة الناشر.

(٢)ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج٦ ص٢٤٩٢ الصفدي الوافي بالوفيات ج ١٧ ص ٢٩١

إن التي ناولتني فرددتها قتلت قتلت فهاتها لم تقتل[١]

ج-**المجتنى:** ذكره ابن النديم والقفطي وابن خلكان وقد طبع في حيدر اباد (١٣٤٢هـ) بعناية المستشرق الالماني سالم كرنكو وذكر ابن دريد بأنه سمي المجتنى لاجتنائه فيه طرائف الاثار كما تجتنى اطايب الثمار.

ح-**المقصورة:** ولها مخطوطات وطبعات كثيرة اشهرها طبعة احمد عبد الغفور عطا علي شرح بن هشام لها بيروت(١٩٨٠م)[٢].

٧- شيوخه:

تتلمذ بن دريد على يد مجموعة كثيرة من العلماء الأجلاء وأصحاب المؤلفات، وقد أحصاهم محقق كتاب الجمهرة، وهم:

أ- أبو حاتم السجستاني (ت٢٥٠هـ):

سهل بن محمد عثمان بن القاسم أبو حاتم السجستاني[٣] الجشمي النحوي اللغوي المقرئ[٤]. نزيل البصرة وعالمها، كان إماماً في علوم الأدب وعنه أخذ علماء عصره كأبي بكر (بن دريد) والمبرد[٥]. وكان أبو حاتم يؤم الناس بالمسجد الجامع في البصرة ويقرأ الكتب على المنبر، كان حسن الصوت

(١) ابن دريد، الملاحن، ص٩٤٢.

(٢)احمد درويش، ابن دريد رائد القصة ، (القاهرة- ٢٠٠٤م)، ص٦١.

(٣) المصدر نفسه، ج٣، ص١٤٠٦.

(٤) القفطي، أنباه الرواة على أنباه النحاة، ج٢، ص٥٨.

(٥) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٤٣٠.

جهـوراً حافظـاً للقـرآن والعـروض والتفسـير[١]، أخـذ العربيـة عـن أبـي عبـدة الأصـمعي، وعـن زيـد الانصـاري عمـرو بـن كركـرة وروح بـن عبـادة[٢]. وكـان يقـرأ عليه كتب الأخفش فيرد فيها رداً حسناً[٣].

توفي أبو حاتم سنة خمسين ومائتين للهجرة[٤].

وكـان يقـال تـرك لأهـل البصـرة ثـلاث كتـب يفتخـرون بهـا علـى أهـل الأرض: كتـاب النحـو لسـيبويه، وكتـاب الحيـوان للجـاحظ، وكتـاب أبـي حـاتم فـي القـراءات[٥].وهـذا دلالـه علـى المكانـة العلميـة الكبيـرة التـي حظـي بهـا السجسـتاني السجستاني شيخ ابن دريد.

ب- أبو الفضل الرياشي (ت٢٥٧هـ):

هـو أبـو الفضـل العبـاس بـن فـرج الرياشـي[٦] مـولى محمد بـن سـليمان بـن علـي الهاشمي[٧]. كـان عالمـاً باللغـة والشـعر وعـالم بأيـام العـرب[٨]. وكـان يحفظ كتبـه وكتـب أبي زيد وقرأ على المازني النحو وقرأ عليه المازني اللغة، قال المبرد: سمعت المازني،

(١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٣، ص١٤٠٦.

(٢) اليافعي، مرآة الجنان، ج٢، ص١١٦؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٣، ص١٤٠٦.

(٣) القفطي، أنباه الرواة على أنباه النحاة، ج٢، ص٦٠.

(٤) اليافعي، مرآة الجنان، ج٢، ص١١٦.

(٥) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٣، ص١٤٠٦.

(٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص٢٢.

(٧) السمعاني، الأنساب، ج٦، ص٢٠٩؛ ابن النديم، الفهرست، ج١، ص٨١.

(٨) الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة بغداد، ج٤، ص٢٢.

يقول: قرأ الرياشي عليَّ (كتاب سيبويه) فأستفدت منه اكثر مما استفاد مني[١]. أي إنه أفاد منه لغته وأفاده هو النحو. روى عن الأصمعي وابو عبيدة معمر بن المثنى وغيرهما، وروى عنه إبراهيم الحربي وبن أبي الدنيا والمبرد وبن دريد وغيرهما[٢]. وسمي بالرياشي لأن أباه كان عند رجلٍ يدعى رياش، ورياش رجل من جذام أضيف عليه نسبه[٣].

مات مقتولاً، قال أبو سعد: " مات الرياشي– في حديثي به ابن دريد– سنة سبع وخمسين ومائتين بالبصرة قتله الزنج، ودخلوا عليه المسجد بأسيافهم والرياشي قائم يصلي الضحى، فضربوه بأسيافهم، وقالوا: هات المال؟ فجعل يقول: أي مالٍ؟ حتى مات، فلما خرج الزنج عن البصرة ودخلها من فر عنها منهم من مر ببني مازن الطحانين، وهناك كان ينزل الريشاي فدخلوا مسجده فإذا به ملقي وهو مستقبل القبلة كأنما وجه إليها، وإذا شملته تحركها الريح قد فرقت، وإذا جميع خلقه صحيح سوى، لم تنشق له بطن ولم يتغير ولم يتغير له حال، إلا ان جلدهُ قد لصق بعظمه ويبس، وذلك بعد مقتله بسنين[٤].

---

(١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٢، ص١٤١٣.

(٢) الصفدي، وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٧.

(٣) ابن النديم، الفهرست، ج١، ص٨١.

(٤) القفطي، أنباه الرواة، ج٢، ص٣٦٧–٣٦٨.

ت- الاشناندانى (ت٢٨٨هـ):

سعيد بن هارون، أبو عثمان، مولى عبد الله بن معمر التميمي[١]. بصري المنزل، كان من أئمة اللغة، روى عنه أبو بكر في البصرة[٢].

تعود أصوله إلى بغداد إلى بلدة أشنان وإليها ينسب[٣]. إلى انب ولعه باللغة كانت له ميول إلى الشعر والنقد العربي، ومن أهم وأشهر مؤلفاته (معاني الشعر)، و(الأبيات الفريدة)[٤]. مات سنة ثمان وثمانين ومائتين[٥].

ث- عبد الرحمن بن أخي الأصمعي (ت٢١٦هـ):

ويكنى بأبي محمد، وقيل يكنى بابا الحسن[٦]. كان من العقلاء إلا أنه ثقة فيما يرويه عن عمه وعن غيره من العلماء، وكان عمه إذا أنكر الناس عليه وربما كذّبه، وقيل أن رجلاً لقيه في الطريق، فقال: ما يصنع عمك؟ قال: ها هو قاعد في غرفته يكذب على العرب[٧]. وله من المؤلفات (معاني الشعر) [٨].

---

(١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١، ص١٥٥.

(٢) القفطي، أنباه الرواة، ج٢، ص١٥١.

(٣) الزركلي، الأعلام، ج٣، ص١٠٣.

(٤) القفطي، أنباه الرواة، ج٢، ص١٦١.

(٥) الفهرست، ابن النديم، ص٧٩.

(٦) القفطي، انباه الرواة، ج٢، ص١٦١.

(٧) ابن النديم، الفهرست، ص٧٩.

(٨) القفطي، انباه الرواة، ج٢، ص١٦١.

٧- تلاميذه:

أ- أبو العباس إسماعيل بن ميكال (ت٣٦٢هـ):

أبو العباس إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال[١]. رئيس خراسان من ذرية كسرى يزدجرد بن بهرام جود الفارسي[٢]، وقيل فيه: "**كان شيخ خراسان ووجهها وعينها في عصره**"[٣]. سمع بنيسابور[٤] أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، وأبا

(١) القفطي، أنباه الرواة، ج١، ص٢٣٤؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٢، ص٧٢١.

(٢) الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ)، **سير أعلام النبلاء**، دار الحديث، د.ط، (القاهرة-١٤٢٧هـ)، ج١٢، ص٢١٦.

(٣) الزركلي، الأعلام، ج١، ص٣١٨.

(٤)نيسابور : او نيشابور مشتقة من نيوشاه بور ومعناها شي او عمل او موضع نسبه للملك سابور الثاني الساساني الذي جدد بناءها في المائة الرابع للميلاد اي ان مؤسسها هو سابور الاول بن اردشير بابكان واطلق عليها في صدر الاسلام ارشهر ومعناها مدينة الغيم لكثرة بساتينها وظهرت هذه التسمية في الدراهم التي ضربها الخلفاء الامويين والعباسيين واسماها المقدسي باسم ايرانشهر اي مدينة ايران وذكر بن حوقل انها مدينه اصح هواء وافسح فضاء واشد عماره وادوم تجارة واكثر سالبه واعظم قافله من نيسابور ونيسابور مدينة كبيرة اتبعتها عده نواح من اشهرها مدينه (طوس)مشهد وهي من اكبر مدن تابعه لنيسابور وسرخس وبيهق ونسا وجوين واسرافين. الاصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري المعروف بالكرخي(ت٣٤٦هـ) **المسالك والممالك**، تح :محمد جابر عبد العال، دار القلم للنشر، (القاهرة ١٣٨١هـ)، ص٢٤٥؛ المقدسي، شمس الدين محمد بن احمد بن ابو بكر(ت٣٨٧هـ)، **احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم** ، دار صادر، (بيروت ١٩٠٩م)، ص٣٠٠، ابن حوقل، حمد البغدادي الموصلي ابو القاسم(ت٣٦٧هـ)، **صورة الارض**، مكتبة الحياة للطباعة والنشر، (بيروت-١٩٧٩م)، ص٣٦١؛ لسترنج، **بلدان الخلافة الشرقية**، ترجمة فرنسيس، ط٢، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، (بيروت ١٤٠٥هـ)، ص٤٢٣-٤٢٤.

العباس محمد بن إسحاق أحمد بن محمد الأسرجي، وبكور الأحواز سمع من عيدان بن أحمد بن موسى الجواليقي الحافظ والحسين بن بهار، وعلي بن سعيد العسكري. وسمع منه الحافظ مثل أبي علي النيسابوري وابي الحسين محمد بن محمد بن الحجاجي، وأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن البيع الحافظ(١).

توفي ليلة الاثنين الخامس عشر من صفر سنة اثنين وستين وثلاثمائة في نيسابور، وهو ابن اثنين وتسعين سنة، ودفن في مقبرة باب معمر(٢).

ب- السيرافي:

سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي(٣)، سكن بغداد(٤). كان من أكابر الفضلاء وأفاضل الأدباء، زاهداً لا نظير له في علم العربية، وذكر ذلك رئيس الرؤساء أبو القاسم علي بن الحسن أن أبا سعيد (السيرافي) كان يدرس القرآن والقراءات، وعلوم القرآن والنحو، واللغة، والفقه، والفرائض، والشعر والعروض والقوافي،

---

(١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٢، ص٧٢١.

(٢) عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج٣، ص٢٤٢؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج١١، ص٦٩.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج١٤، ص٢٦٤.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٣١٥؛ القفطي، انباه الرواة، ج١، ص٣٤٨.

والحساب، وكان من اعلم الناس بنحو البصريين وينتحل في الفقه مذهب أهل العراق[١]، قرأ النحو على بن دريد ابن السراج وعلي بن أبي بكر ميرمان، واللغة على أبي بكر بن مجاهد [٢]. وله تصانيف منها شرح كتاب سيبويه في النحو، ألفات الوصل والقطع، صنعة الشعر والبلاغة، شرح مقصورة بن دريد، والوقف والابتداء[٣].

ت- ابن خالويه (ت٣٧٠هـ):

الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه، أبو عبد الله الهمذاني[٤] لغوي ومن كبار النحاة، أصله من همذان، زار اليمن وأقام بذمار[٥] مدة وانتقل غلى الشام فاستوطن

(١) معجم الادباء، ج٢، ص٨٧٨؛ القفطي، انباه الروات، ج١، ص٣٤٨؛ ابن العديم، عمر بن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة العقلي كمال الدين(ت٦٦٠هـ)، **بغية الطلب في تاريخ حلب**، تح: سهيل زكريا، (دار الفكر- لا.م- لا.ت)، ج٥، ص٢١٤٦.

(٢) تاريخ بغداد، ج٨، ص٣١٦، ابن العديم، بغية الطلب، ج٢، ص٢٤٤٦.

(٣) الحموي، معجم الادباء، ج٢، ص٨٧٨.

(٤) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١، ص٣٢١.

(٥)ذمار: ذكرها البكري بفتح اوله وثانيه والراء المهملة مكسورة مدينة في اليمن معروفه اما ذمار بكسر اوله وهو ماجاء عند البعض ومعناه مايلزمك حفظه وحمايته وارجع البعض تسميتها بهذا الاسم الى احد ملوك اليمن قبل الاسلام وهو ذمار علي الذي من الصعب علينا تحديد مدة حكمه بسبب وجود اكثر من ملك يحمل نفس الاسم بالإضافة الى وجود اكثر من موقع يطلق عليه ذمار بعضها يقصد بها المدينة نفسها والبعض يقصد به المناطق المجاورة لها. الهمداني، ابن الحائك ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب بن يوسف بن داود =

حلب[١] وعظمت بها شرته فأصله بنو حمدان[٢] منزلة رفيعة[٣]. كان يلقب بذي النون لأنه كان يطويها في خطة وهما نون الحسين ونون ابن[٤]. أخذ عن أبي بكر بن دريد وأبي بكر بن الأنباري وأبي عمر الزاهد وقرأ على أبي سعيد السيرافي، وخلط المذهبين. له عدة مؤلفاتٍ منها: كتاب الاشتقاق، كتاب الجمل في النحو، كتاب أطرغش، كتاب القراءات، كتاب المبتدي، كتاب إعراب ثلاثين سورة في القرآن الكريم، وكتاب المقصور

=(ت٣٣٤هـ) **صفه جزيرة العرب**، مطبعة بريل، (لندن–د.ت)، ص٢٠٦ ، المقحفي، ابراهيم بن احمد، **معجم المدن والقبائل اليمنية**، دار الحكمة، (صنعاء– لا.ت)، ص١٨٦.

(١)حلب: مدينة شامية عظيمة قديمة „ ام اقاليم وبلاد واغوار وانجاد، وبها معظم قلاع الشام ومقالعه وحصونه وثغوره وسميت حلب الشهباء„ وقيل سميت بحلب لان ابراهيم عليه السلام كان يسكنها يحلب غنمه ويتصدق به وقيل كان حلب وحمص وبرذعة اخوة من العماليق فبنى لكل واحد منهم مدينه سميت باسمه „ ومشرب اهل حلب من صهاريج في بيوتها تملىء بماء المطر على بابها نهر يعرف بقويق يمد في الشتاء وينصب في الصيف ، وبجانبه قلعة كبيرة محكمه ،بها جامع وكنيستان وميدان ودور كثيرة، وبها مقام لابراهيم الخليل ومن حلب الى قنسرين يوم والى الى المعمرة يومان وازدهرت مدينة حلب في عهد بنو حمدان (ياقوت الحموي ،مجمع البلدان ، ج٢ ، ص٢٨٢، ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، ج١، ص٢٧٢.

(٢) **بنو حمدان:** ملوك حلب. القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت٨٢١هـ)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، دار الكتب العلمية، (بيروت–لا.ت)، ج٥، ص٤٥٥.

(٣) الزركلي، الأعلام، ج٢، ص٢٣١؛ عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج٣، ص٣١٠.

(٤) شهاب الدين: أحمد بن علي بن عبد الله الدلجي المصري (ت٨٣٨هـ)، **الفلاكة والمفلكون**، مطبعة الشعب، (مصر،١٣٢٢هـ)، ج١، ص١٠١.

والممدود، وكتاب المذكر والمؤنث، وكتاب الألفات، وكتاب ليس[١]. مات في حلب ٣٧٠هـ وقيل ٣٧١هـ[٢].

ث- الدريدي:

علي بن أحمد الدريدي، يكنى بأبي الحسن، أصله من فارس، كان وراق ابن دريد وأوصاه على كتبه بعد موته، فصارت إليه[٣].

ج- المسعودي (ت٣٤٦هـ):

علي بن الحسن بن علي بن الحسن المسعودي[٤]. من ذرية عبد الله بن مسعود الصحابي (ﷺ)، وقد ذكره ابن النديم أنه ولد في المغرب[٥]، وقول محمد بن إسحاق على إنه من أهل المغرب خطأ، لأن المسعودي ذكر في السفر الثاني من كتابه المعروف (مروج الذهب ومعادن الجوهر) وعدد من فضائل الاقاليم ووصف هواءها واعتدالها وانحرافها وقال: " **وأواسط الأقاليم إقليم بابل الذي مولدنا به**"[٦]. وله مؤلفات اخرى منها في حق الأشراف والملوك، كتاب ذخائر العلوم وما كان في سالف الدهور، كتاب الرسائل، كتاب الاستذكار عامر في سالف الأعصار، كتاب التاريخ في أخبار الأمم من العرب والعجم، كتاب التنبيه والاشراف ... إلخ[٧].

---

(١) ابن النديم، الفهرست، ج١، ص١١٢.

(٢) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٨، ص٣٢١؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٣، ص١٠٣١.

(٣) القفطي، أنباه الرواة، ج٢، ص٢٢٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢، ص٩٩.

(٤) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢١، ص٥.

(٥) ابن النديم، الفهرست، ص٧٧.

(٦) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٤، ص١٧٠٥-١٧٠٦.

(٧) المصدر نفسه، ج٤، ص١٧٠٦.

٨- آراء العلماء فيه:

يعد ابن دريد صاحب مكانة علمية عالية ومتميزة، وقد أثنى بها اغلب العلماء، حتى قيل فيه: " **أعلم الشعراء وأشعر العلماء** "[١]. وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب في حقه: " **كان ابن دريد ببغداد ممن برع في زماننا هذا في الشعر، وانتهى في اللغة، ولم يوجد مثله في فهم كتب المتقدمين، وقام مقام الخليل بن أحمد فيها، وكان يذهب بالشعر كل مذهب، فطوراً يجزل وطوراً يرق، وشعره أكثر من أن تحصيه، فمن جيد شعره قصيدته المقصورة التي أولها**":

أمـــا تـــرى رأســـيَ حـــاكي لونـــهُ * طـرة صـبحٍ تحـتَ اذيـالِ الـدُجى**[٢]

وقد ذكره البغدادي، قال: " **ما رأستُ أحفظ من ابن دريد، ما رأيته قرئ عليه ديوان إلا وهو يتسابق في قراءته** "[٣].

وذكره ابن خلكان، حيث قال: " **إنـه امـام عصره فـي اللغـة والأدب والشـعر الفائق**"[٤].

وقيل عنه أنه أعلم الناس في زمانه باللغة والشعر وأيام العرب وأنسابها، وله أوضاع جمة[٥].

---

(١) ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٤١٢هـ)، ج١٣، ص٣٣٠.

(٢) ابن العماد الحنبلي: أبو الفلاح، عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العكري الحنبلي (ت١٠٨٩م)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تح: محمود الأرناؤوط، (دار ابن كثير، دمشق)، (بيروت-١٤٠٦هـ)، ج٤، ص١٠٧.

(٣) تاريخ بغداد، ج٢، ص٥٩٤.

(٤) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٣٢٣.

(٥) الزبيدي، طبقات النحويين، ص١٨٤.

فقد اختلفت الأنظار حول ابن دريد والتي انقسمت ما بين الاشادة به والطعن عليه، ولقد بينا بعض أقوال المعترفين بفضله وعلمه والآن سوف نبين ما قال الطاعنون، فيه:

حيث سأل عنه الدارقطني، فقال: تكلموا فيه[١]. وقد ذكر أبو منصور الأزهري في مقدمة التهذيب، قال: " **وممن ألف في عصرنا الكتب قوسم بافتعال العربية وتوليد الألفاظ التي ليس لها أصول، وإدخال ما ليس من كلام العرب في كلامهم أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي: صاحب كتاب الجمهرة والاشتقاق واللاحن، حضرته في داره في بغداد غير مرة فرأيته يروي عن الريشاني والأصمعي، فسألت إبراهيم بن محمد بن عرفة (نفطويه) عنه فاستخف به، ولم يوثق روايته، ودخلت عليه يوماً فوجدته سكران لا يكاد يستمر لسانه على الكلام من غلبة السكر عليه، وتصفحت في كتاب (الجمهرة) فلم أرد دالاً على معرفة ثاقبة، وعثرت منه على حروف كثيرة أزالها عن وجوهها، وأوقع في تضاعيف الكتاب حروفاً كثيرة أنكرتها ولم أعرف مخارجها، فاثبتها من كتابي في مواقعها منه لأبحث عنها أنا وغيري ممن ينظر فيه فإن صحت لبعض الانمة اعتمدت وإن لم توجه لغير وقفت**"[٢].

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٥٩٤؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج١٣، ص٣٣٠؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ)، ، تح: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، (دار الكتب العلمية، بيروت–بلا.ت)، ج٢، ص١٢.

(٢) أبو منصور الأزهري: محمد بن أحمد بن الأزهري (ت٣٧٠هـ)، **تهذيب اللغة**، تح: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي، (بيروت–٢٠٠١م)، ج١، ص٢٧.

وممن طعن في روايته أيضاً الدراقطني عندما سئل عن ابن دريد فقال: إنه كان يتسامح في الرواية عن المشايخ فينسب غلى كل واد ما يخطر له[١]. وقد ذمه بعضهم عن طريق تنظيم من أمثال نفطويه أشعاراً منها قوله:

ابـــن دريـــد بقـــرة * وفيـــه كـــي وشـــره**

ويـــدعى مـــن صـــعقه * وضـــع كتـــاب الجمهـــرة**

وهـــو كتـــاب العـــين * إلا أنـــه قـــد غيـــره**[٢]

وصفه البعض في شرب النبيذ، قال ابن شاهين: كنا ندخل على أبي بكر بن دريد وتستحي منه مما نرى من العيدان المعلقة والشراب المصفى، وقد كان جاوز التسعين[٣].

وشكل كذلك في قدرته على التصريف اذ قال صاحب البصائر والذخائر: كان أبو بكر ضعيفاً في التصريف والنحو خاصة، وفي كتاب الجمهرة خلل كثير، قلنا له: لو فصلت بالبيان عن هذا الخلل، وفتحت لنا باباً من العلم فقال: نحن ستر زلات العلماء أحوج منا إلى اكتشافها وأنهى الكلام، فلما نهضنا من مجلسه قال بعض أصحابنا: قد كان ينبغي لنا أن نقول له: حراسة العلم أولى من حراسة العالم، وفي السكوت عن أبي بكر اجلال ولكن خيانة للعلم[٤].

---

(١) ابن دريد، جمهرة اللغة، ص٦ مقدمة المحقق.

(٢)**ياقوت** الحموي، معجم الدباء، ج٦، ص٢٤٩٦.

(٣) القفطي: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ)، **أنباه الرواة على أنباه النحاة**، تح: محمد ابو الفضل إبراهيم، ط٢، دار الفكر العربي ومؤسسة الكتب الثقافية، (بيروت-١٤٠٦هـ)، ج٣، ص٩٥.

(٤) أبو حيان التوحيدي: علي بن العباس (ت٤٠٠هـ)، **البصائر والذخائر**، تح: وداد القاضي، ط١، دار صادر، (بيروت-١٤٠٨هـ)، ج٩، ص٢٠.

٩- مرضه ووفاته:

يشار إلى أن سبب وفاة ابن دريد إنه أُصيب بمرض الفالج[١]، في التسعين من عمره سقي له الترياق فبرئ منه وصح غلى أفضل أحواله ورجع إلى الاستماع لتلاميذه وإملائه عليهم، ثم عاود عليه الفالج حول الغذاء ضار تناوله، فكان يحرك يديه حركة ضعيفة، وبطل من محزمه إلى قدميه، فكان إذا أدخل عليه الداخل صاح وتألم لدخوله وإن لم يصل إليه، قال تلميذه أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي المعروف بالبغدادي: فكنت أقول في نفسي: إن الله عز وجل عاقبه بقوله في قصيدته حين ذكر الدهر:

ما رست من لو هوت في الفلاك من * جوانـــب الجـــو عليـــه مـــا شـــكا**

وكان يصيح لذلك صياح من يمشى عليه، أو يسأل المال والداخل بعيد منه، وكان مع هذه الحال ثابت الذهن كامل العقل، يرد في سأل عنه رداً صحيحاً وعاش على ذلك عامين[٢].

أما وفاته فقد ذكرت أكثر المصادر أنه توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة[٣].

---

(١) **الفالج:** هو داء معروف يرخي بعض البدن. ابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (٦٠٦هـ)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تح: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، (المكتبة العلمية- بيروت-١٣٩٩هـ)، ج٣، ص٤٦٩؛ ويمكن القول بأنه ما يسمى حالياً بالشلل النصفي ويصيب بعض خلايا الدماغ.

(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٢٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ، ص٣٤٠-٣٤١.

(٣) المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص٣٦٠.